1325

جلالة الملك يترأس افتتاح الدورة الطارئة للجنة القدس بمراكش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

أخي العزيز السيد ياسر عرفات

حضرات السادة المحترمين

منذ سنتين لم تجتمع لجنة القدس، لا لأنها اعتبرت أن مسؤوليتها قد تمت، ولا لأنها اعتقدت أن واجباتها قد أديت، ولكنها لم تنعقد إيماناً منها بأن جميع أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وبجانبهم أعضاء جامعة الدول العربية سوف يقومون بما يجب حتى يمهدوا لها اجتماعاً إيجابيا، مليئا بالتخطيطات الإيجابية، ومتفتحا على آفاق مرضية.

إلا أنه وللأسف العظيم رأينا أن الأحداث تأزمت يوما بعد يوم، وأن الحماس ربما أصبح يفتر يوما بعد يوم، وكما هي عادتي وأنا واحد منكم في الصف العربي وفي الصف الإسلامي سوف أكون صريحاً جدا لأقول : إن الدول الإسلامية قاطبة مسؤولة كل المسؤولية في قضية القدس.

ولكن نجد على رأس هذه الدول الإسلامية ثلاث جهات عربية مسلمة مسؤولة هي المملكة الأردنية الهاشمية، والجمهورية العربية السورية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، لأننا نعلم جميعا أنه لا منفذ للخروج من مأساة القدس ومن المظلمة التاريخية التي تعاني منها القدس إلا بأن تضع هاتان الدولتان والمنظمة يدها في يد الآخرين وأن تتماسك صفوفها وتتوحد أهدافها، وتتآلف قلوبها وتتضافر جهودها ونياتها.

والواقع لا يرتفع، من المسؤول عن هذا كله بالدرجة الأولى والثانية والثالثة ؟ هل هي منظمة التحرير الفلسطينية ؟ أم المملكة الأردنية الهاشمية ؟ أم الجمهورية العربية السورية ؟ لا أعلم، المهم هو أن هذه الكيانات إلى حد الآن لم توحد صفوفها، ولم تجند بكيفية منسجمة طاقاتها، وما أكثر ما في هذه الطاقات من قوة ومن فكر ومن وسائل بشرية، لا أقول هذا لأتحامل على أحد ولا لألوم أي أحد، ولكن نحن العرب والمسلمين بكيفية عامة لا يمكن أن نسير أي خطوة في قضية القدس دون إرادة موحدة ومتحدة لكل من الأردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

فهل من المعقول أن تبقى الأسرة الإسلامية وهي تتوفر على أكثر من مليار نسمة تعيش في قارات وتتكلم بلغات وتنتمي إلى كثير من السلالات متوقفة على أن تتفق ثلاثة كيانات فقط ؟ كل واحد من الأطراف الثلاثة المشار إليها سيعطي حجته ويدلي بما يراه بجانبه من دواعي لكذا ودواعي لكذا، المهم هنا أنني باسمكم جميعا وباسم الأسرة الاسلامية كلها أناشدهم الله وأناشدهم الضمير وأناشدهم كرامتنا وأناشدهم مقام ديانتنا في الماضي والحاضر والمستقبل أن يراجعوا موقفهم على الأقل من هذه القضية الفريدة ألا وهي قضية القدس، الجولان شيء، والضفة المحتلة شيء، والإتفاق الأردني الفلسطيني شيء، والتحرك المشترك شيء، ولكن القدس شيء آخر، لا سياسة ولا حساب ولا خلفيات فيه، فإما أن نتحد لنحرره وإما أن نستشهد على الأقل كلنا أفراد الأمة الإسلامية



في وقفة واحدة، وفي ظرف واحد، وفي سبيل هدف واحد.

إنَّ الزمان إذا كان ينفع فيما يخص الحفريات للبحث عن أمجاد التاريخ، وإذا كان الزمان ينفع في النتاج الفلاحي، وإذا كان الزمان ينفع في النضج الفكري، فإن الزمان في هذه القضية بالذات هو عدونا الألد.

وكل يوم يمر دون أن نفكر فيه هذا التفكير، ولا تخامرنا فيه هذه المسؤولية، ولا تقض مضاجعنا هذه الأمانة، هو يوم يزيد على كل واحد منا ثقلا على أثقاله في المسؤولية العاجلة والآجلة.

على عادتي حضرات السادة، وكما أسميكم أنتم فريق لجنة القدس، خاطبتكم بهذا الخطاب ولا مبرر يشفع لصراحتي إلا محبتي فيكم، وتقديري لكم، وعدم التهرب من الحقائق المرة، ومن المسؤوليات التاريخية، شأني في ذلك شأنكم.

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يغير من تدبيرنا للأمور، لأمور القدس، حتى يمكننا أن نغير ما يعانيه القدس وما يعانيه سكان القدس، وما يرمز إليه ذلك القدس من قدسية ديانتنا وقدسية قضيتنا.

إنه سميع عليم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 10 جمادى الأولى 1406 — 21 يناير 1986